

**هل تستطيع السعودية أن تهدد الولايات المتحدة باستعمال سلاح النفط اليوم؟ الجواب لا اليوم ولم يكن كذلك سنة 1973.. واليكم التفاصيل**



د. عبد الحي زلوم

بإتفاق بين السادات مع (كمال أدهم مدير المخابرات السعودية) وثيق الصلة بالمخابرات الأمريكية للابتعاد بلاده خطة من كجزء مصر من السوفيات المستشارين من الآلاف عشرات بطرد السادات يقوم بأن (CIA) عن الاتحاد السوفيatic مقاً بـ ضغط الولايات المتحدة بتنفيذ قرار مجلس الامن 242 وخصوصاً الانسحاب من سيناء. حث ميلفن ليرد وزير الدفاع نيكسون على بدء مفاوضاتٍ سرّية مع السادات ، غير مدركٍ أن القنوات كانت مفتوحة- أصلاً - على وسعها منذ بعض الوقت . وفي هذه الأثناء ارتقى كيسنجر بمستوى صلته المصرية الخاصة ، ففي زيارة لحافظ اسماعيل - مبعوث السادات- إلى الولايات المتحدة في شهر شباط 1973 ، قام بوضع برنامج يمكنه من الاجتماع خفيةً بكيسنجر بعد انتهاء واجباته الرسمية ، فتالياً لاجتماعاته بنيكسون وممثلي الخارجية - كان اسماعيل - كما كتب كيسنجر في كتابه " سنوات الهياج " ... سوف ينسّل بنفسه في 25 شباط إلى نيويورك ، ومن هناك يتوجه إلى موقع اجتماع سري في الضواحي .. بيت خاص استأجر لهذا لغرض- حيث هو وأنا نتبااحث ليومين في مراجعة كاملة وخاصة للعلاقات المصرية الأمريكية".

وأضاف كيسنجر : " لا أنا ، ولا أي عضو من معاوني" ، كان ضمن مناقشات إدارة الخارجية ، بينما إدارة الخارجية حتى لم تعرف بلقائي السرّي مع اسماعيل" .

وقبل وصول اسماعيل إلى واشنطن كتب نيكسون إلى كيسنجر: " لقد حان الوقت للتخلّي عن الانصياع لموقف

اسرائيل المتصلبّ ، فقد قادتهم تصرّ فاتنا في الماضي إلى الاعتقاد بأننا سقف إلى جانبهم بغض النظر عن مدى لا معقوليتهم.” فقد دفع نيكسون ثمن هذا الموقف بإجباره على الاستقالة عبر فضيحة ووترغيت. ومع ذلك فإن خطة كيسنجر كانت -والى حدّ كبير- نسخة عن قرار مجلس الوزراء الإسرائيلي بتاريخ 19/6/1967 والذي نصّ على أنه يمكن بحث جيّهي مصر وسوريا والتفاوض حولهما ، اما الصفة الغربية وغزة فلا، والتي كان مجلس الوزراء الإسرائيلي قد أصرّ على ضمها إلى إسرائيل ، وحيث أن الصفة الغربية كانت جزءاً من الأردن قبل حرب 1967 ، فقد عمد كيسنجر إلى استبعاد الأردن من مفاوضات الخطوة خطوة ، وخطط للسداد وللعرب الآخرين من ”أصدقاء“ الولايات المتحدة المعروفيين ، باستبعاد الأردن كلّياً عن مسألة مفاوضات الصفة الغربية الفلسطينية .. وكما تم تنفيذه فعلاً في الرباط في مراكش في وقت لاحق.

فيما يمكن أن نسميه جزءاً من الحكومة العالمية الخفية يعقد حوالي مائة من المسؤولين الحكوميين ومن القطاع الخام في أمريكا الشمالية وأوروبا ، اجتماعاً سنوياً في مكان سري بعيداً عن أعين الصحافة ، حيث يناقشون مبادرات سياسية يتم الإعداد لها مسبقاً . وقد عرفت عملية المجتمعات هذه لاحقاً باسم : مجموعة بيلدربيرغ

بعد اتفاق كيسنجر مع حافظ اسماعيل على تفاصيل حرب (التحرّيك) بستة شهور اي في مايو 1973 ، وفي اجتماع سري عقدته مجموعة بيلدربيرغ في جزيرة خاصة تملّكها عائلة ولنبيغ Wallenberg السويدية اليهودية في سولتهوبادن Saltsjöbaden خارج ستوكهولم، تم التخطيط للعملية الاقتصادية المتمثلة في الصدمة النفطية، التي واجهها العالم نتيجة الارتفاع الهائل الذي طرأ على أسعار النفط ، وبنسبة 400% ، والذي تم التخطيط له قبل حرب رمضان 1973 بستة شهور. وقتها شارك كيسنجر في الاجتماع وهو على رأس مجلس الأمن القومي . وبالتالي ، فقد ألقى العالم اللوم في هذا على الدول العربية المنتجة للنفط طبقاً للدعایة الأمريكية ، غير أن التخطيط لهذه العملية وتنفيذها حتى أدق تفاصيلها كان من عمل هنري كيسنجر وزملائه في مجموعة بيلدربيرغ .

من الجدير ذكره أن المشاركيـن في اجتماع بيلدربيرغ كانوا من رؤساء شركات النفط والبنوك العالمية كان من بين أبرز المشاركيـن في الاجتماع :

من الولايات المتحدة : جايمس اكنز James Akins (البيت الأبيض)، روبرت اندرسون Robert Anderson ( رئيس مجلس إدارة شركة اتلانتيك ريفيلد النفطية ) ، جورج بول George Ball ( نائب وزير الخارجية الأسبق ، ومدير دار ليهمان برذرز Bros Lehman المصرفية ) ، زبيغنيو برونسكي (مستشار الأمن القومي لاحقاً) ، وليام بندி William P. Bundy ( عضو مجلس العلاقات الخارجية، نيويورك)، اي. جي . كولادو E.G. Collado لدار قانوني شريك Arthur Dean ( دين آرثر ، (النفطية اكسون شركة رئيس نائب ) سوليغان آند كرومويل Cromwell and Sullivan ( رئيس مجلس إدارة شركة هينز Heinz ) ، هنري كيسنجر (مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض) ، وولتر ليفي Walter J.

وزارة موظفي كبار من) Robert D. Murphy ميرفي روبرت ، (بيلدبيرغ ورقة ومعد نفطي مستشار Levy والخارجية سابقا ) ، جون تاور John G. Tower (سيناتور) ، وكارول ويلسون Wilson Carroll (أستاذة في جامعة أم . آي . تي).

من بريطانيا العظمى : سير إيريك دريكSir Drake Eric ( رئيس مجلس إدارة بريتش بتروليوم British Petroleum ) ، سير دينيس غرينهيل Sir Denis Greenhill ( رئيس بريتش شركه مدیر British Petroleum ) ، سير دينيس هيلي Sir Denis Healey ( برلمان عضو ) ، سير إيريك رول Sir Eric Roll ( رئيس نائب ) ، سير ريجنالد مالدينع Sir Reginald Maulding ( عضو برلمان ) .  
من فرنسا : رينيه غادينير دو ليلياك Lilliac de Granier Rene ( شركة البترول الفرنسية ) ، رونالد ديفيد روتشيلد Baron Rothschild de Edmond ( مصرف ) .

من المانيا : ايفون باهر Bahr Egon ( وزير وزارة الحزب الاشتراكي الديمقراطي ) ، هيلموت شميدت Helmut Schmidt ( رئيس مجلس Birgit Breuel برويل بريجيت ، الديمقراطي الاشتراكي الحزب، المالية وزير) مدينة هامبورغ ، الحزب الديمقراطي المسيحي ) ، ثيو سومر Sommer Theo ( ناشر صحيفة دي زيت Die Zeit . الألمانية التجارة غرف Otto Wolff von Amerongen اميرنوجن فون وولف اوتو ، من ايطاليا : جيوفاني اغليلى Agnelli Givanni ( شركة فيات FIAT) ، المركيز سيتاديني سيري ، ورافائيل جيتروتي Gitrotti Raffaele , Cesi Cittadini Merchese ( رئيس مجلس إدارة شركة ENI ، ورائيغو ليفي Levi Arrigo ( من جريدة لاستمبا Stampa La .

من السويد : أولوف بالمه Palme Olof (رئيس الوزراء) ، ماركوس والنبيغ Wallenberg Marcus (رئيس مجلس إدارة سي \_ بانكين) ، كريستر ويكمان Wickman Krister (حاكم البنك المركزي) .  
من هولندا : اف.جي . فيليبس J.F. Philips (رئيس مجلس إدارة شركة فيليبس Philips) ، غيريت أ. واجنر A. Gerrit Wagner ، وماكس كوهنستا من Max Kohnstamm ، رئيس شركة إدارة مهاتسون (Royal Dutch Shell)

كان الهدف من زيادة الاسعار بـ 400% هي لجعل حقول بحر الشمال والاسكا اقتصادية لانها كانت على السعر ما قبل الزيادة غير مجدية . وتم في ذلك الاجتماع ايضاً خطة ما أسموها تدوير البترودولارات من الدول المنتجة وإعادتها الى الخزانة الامريكية عبر سندات خزينة أو البنوك الامريكية والاوروبية لاستثمارها في اقتصاد تلك البلدان . ولقد ارسلت الولايات المتحدة الى البنك المركزي السعودي (ساما) الخبراء المالي من وول ستريت واسمي غليفورد ليسيطر على عملية تدبير البترودولارات عند بداية النظام الجديد.

بعد حرب رمضان 1973 انعقد اجتماع بيلدربيرغ في قصر البارون روتشايلد في فرنسا لمتابعة نتائج وتنفيذ قرارات السنة السابقة .

إن قرار رفع أو تخفيض الانتاج السعودي بشكل عام والخليجي بشكل خاص هو قرار أمريكي بامتياز سنة

1973 كما هو اليوم، ونأسف أن يتطاول رئيس الولايات المتحدة ترامب على دولة عربية قدمت له ما يزيد عن خمسة مليارات دولار في سنة واحدة وأن يدعى بأنها لا تستطيع الصمود أسبوعين من دون حمايتها أو أن يقول سينا تور أمريكي بأنها بدون الولايات المتحدة ستتكلم الفارسية اليوم . نحن لا نقبل أن يقال مثل هذا على دولة خادمة للحرمين الشريفين !

مستشار ومؤلف وباحث